

السلام عليكم. عظتنا اليوم هي من إنجيل يوحنا، الاصحاح 12 والايات 12 الى 24. اليكم
القراءة باسم الرب يسوع المسيح:

وَفِي الْغَدِ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَأَخَذُوا سُعُوفَ
النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: أَوْصِنَا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. وَوَجَدَ
يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: لَا تَخَافِي يَا ابْنَةُ صَهْيُونَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي جَالِسًا
عَلَى جَحْشٍ أَتَانٍ. وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَمْ يَفْهَمَهَا تَلَامِيذُهُ أَوَّلًا وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ
هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ. وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي مَعَهُ يَشْهَدُ أَنَّهُ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ
الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. لِهَذَا أَيْضًا لَاقَاهُ الْجَمْعُ لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ هَذِهِ الْآيَةَ.

فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انظُرُوا! إِنَّكُمْ لَا تَتَفَعُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ.
وَكَانَ أَنَاسٌ يُونَانِيُّونَ مِنَ الَّذِينَ صَعِدُوا لِيَسْجُدُوا فِي الْعِيدِ. فَتَقَدَّمَ هَؤُلَاءِ إِلَى فِيلِبُّسَ الَّذِي مِنْ
بَيْتِ صَيْدَا الْجَلِيلِ وَسَأَلُوهُ: يَا سَيِّدُ نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ. فَأَتَى فِيلِبُّسُ وَقَالَ لِأَنْدَرَاوُسَ ثُمَّ قَالَ
أَنْدَرَاوُسُ وَفِيلِبُّسُ لِيَسُوعَ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَأَجَابَهُمَا: قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. الْحَقُّ
الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتَ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ
تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ.

هذا كلام الله

هذا الحدث وقع يوم أحد وسمي عيد الشعانين أو أحد السعف ذكرى لاستقبال الناس ليسوع
المسيح عند دخوله الى مدينة اورشليم. الناس خرجوا للقاء يسوع يهتفون له ويرحبون به وفي
أيديهم أغصان النخل. يسوع كان آتيا من قرية إسمها بيت عنيا. بالقرب من اورشليم. كان
في بيت لعازر الذي كان ميتا والذي أقامه الرب من الموت. فسمع جمع كبير من اليهود أن
يسوع كان هناك فجاءوا ليس لأجل يسوع فقط بل لينظروا أيضا لعازر. هذا أمر عظيم. لكن

للحق أعداء. وأعداء يسوع كانوا رجال الدين رؤساء الشعب. يقول يوحنا في هذا الاصحاح:
فَتَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ لِيَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا. لَكِنْ لِمَا أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوا حَتَّى لِعَازَرَ؟

لأنَّ سَبَبَ لِعَازَرَ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا يَذْهَبُونَ وَيُؤْمِنُونَ بِيسوع. أكيد أن لعازر كان يشهد أنه كان ميتا ومدفونا في القبر لمدة أربعة أيام حتى أقامه يسوع وأخرجه حي من القبر. لكن الدينون غضبوا وفتشوا على قتل لعازر حتى لا يستمر في شهادته ليسوع وإلا سيؤمن بيسوع كل الشعب وأما هم رؤساء الكهنة فيفقدون سلطانهم على الناس. سبق ليسوع أنه قال لهم في مناسبة أخرى أنهم من أب هو إبليس وشهوات أبيهم أرادوا أن يعملوا. وأما يسوع الذي كان يقول الحق فلم يؤمنون به. فقال لهم: إن كنت أقول الحق فلماذا لستم تؤمنون بي؟ الذي من الله يسمع كلام الله لذلك أنتم لستم تسمعون لأنكم لستم من الله.

وفي مثل هذا اليوم جاء يسوع الى اورشليم ليواجه رؤساء الشعب والكهنة ومجلسهم ويحكمون عليه بالموت صلبا بإتفاق مع بيلاطس البنطي الحاكم الروماني. ودخل الرب الى المدينة راكبا على جحش كما جاء في كتاب النبي زكريا في القرن الخامس القائل: ابتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم. هوذا ملكك يأتي إليك. هو عايد ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن اتان. ويسوع له المجد يدخل بهذه الطريقة حسب وعد الله المفرح لليهود. وابتهاج الشعب هو بالأم يسوع البار ابن الله. الخلاص بموته وانتصاره على الموت. كما جاء في الكتاب المقدس: من يد الهاوية أفيهم، من الموت أخلصهم. أين أوباؤك يا موت؟ أين شوكتك يا هاوية؟

والرسول بولس يذكر نفس لكلام بالروح القدس: أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟ أما شوكة الموت فهي الخطية وقوة الخطية هي الناموس. ولكن شكرا لله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح. ويسوع دخل مدينة اورشليم وهو عالم بما ينتظره من الام والموت من أجل المذنبين. ولم يتراجع ولم يهرب لكنه شدد وجهه وتقدم لمواجهة الشر والخزي. من أجلنا أيضا. واستقبله الذين جاءوا الى العيد في اورشليم بهتافات وأغصان النخل وهم يصرحون: أوصنا! مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل. وأوصنا معناه: خلص الان.

كان أسبوع عيد الفصح وكانت المدينة والقرى المحيطة بها مليئين بالناس من كل مكان ليقدموا حملان ذبائح في الهيكل حسب شريعة موسى. والناس استقبلت يسوع دون أن تعرف أنه هو حمل الله الذي يرفع خطاياهم. كانوا يعتبروا يسوع هو الملك الذي جاء ليحرر أرضهم من الاحتلال الروماني. وهتافاتهم ليسوع كان كما لملك وهذا هيّج غضب السلطات اليهودية فقالوا لبعضهم: انظروا، إنكم لا تتفعلون شيئاً، هوداً العالم قد ذهب وراءه.

بذكرهم العالم شهدوا من أنفسهم لكلام يسوع الذي قال في بداية هذا الانجيل: لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. أما الدينون فما يقبلوا هذا الكلام لانهم لا تفهمون كلام يسوع لأنهم لا يقدرُونَ أن يسمعون قول الرب. هذا، يسوع نفسه قاله لهم مرة. والدينون يفضلوا التحكم في الناس بالخوف والتهديد. كل الذين يؤمنون بيسوع المسيح اليوم يعرفون هذا. ولكننا نعرف أيضاً أن الرب يسوع المسيح الذي فينا هو أقوى من الروح الشرير الذي في العالم.

وحيث تمت الأيام لإرتفاعه ثبت يسوع وجهه وصمم بعزم أن يتوجه إلى أورشليم. يسوع ثبت وجهه كما جاء في كتاب النبي إشعياء: جعلت وجهي كالصوان لأني عالم أنني لن أخزي. ويسوع كان مستعد أن يواجه الضرب والاستهزاء والخزي والصلب. وسمع يونانيون أيضاً عن يسوع وتقدموا إلى فيلبس وسألوه: يا سيّد نريد أن نرى يسوع. سألوه أن يروا يسوع كما سأل فيلبس مرة الرب يسوع قائلاً: يا سيّد أرنا الآب وكفاناً. فأجابته يسوع آنذاك: أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس! الذي رآني فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب؟ وهذا يذكر قول سمعان البار الذي أخذ في ذراعيه هذا يسوع لما كان الرب صبياً وقال: الآن تُطلق عبداً يا سيّد حسب قولك بسلام لأن عيني قد أبصرت خلاصك الذي أعدته قدام وجه جميع الشعوب نور إعلان للأمم ومجداً لشعبك إسرائيل.

واليونانيون تقدموا ليروا يسوع. وكانوا يمثلون الأمم في العالم. فقال الرب يسوع: قد أتت الساعة ليتمجد ابن الإنسان. الحق الحق أقول لكم: إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها. ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير. مجد يسوع هو الصليب الذي به سحق الموت. نعم، يسوع له المجد ليس مثل اليونانيون الذين كانوا يتميزون بالفلسفة وبلاغة الكلام

لكن الرب يسوع كشف أنه هو قدرة الله وحكمة الله للخلاص. فأعطاهم وللجميع مثالا بسيطا وقويا على حبة حنطة وقال: **إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحَدَّهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ.**

والرب يسوع المسيح يمثل نفسه بحبة الحنطة ليشير أن بموته لنا حياة. والخلاص هو النجاة من الحكم الأخير وهبة الحياة جديدة وأبدية إلهية فينا. وليس بالأعمال الصالحة التي تجعل الانسان يفتخر ويتنافس مع الاخرين وهذا ليس من روح المحبة لله وللقريب. الخلاص هو بالايمان بيسوع المسيح الحي. لما البعض يطلبوا آية وآخرون يبحثون على الحكمة، يسوع يعلم أنه هو قدرة الله وحكمة الله الأقوى من البشر. في متابعة الآيات التي نتأملها يقول الرب يسوع: **إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتَّبِعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ خَادِمِي. وَكُلُّ مَنْ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ أَبِي. آمِينَ. الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ لِرَبِّنَا وَمَخْلَصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ.**